أوجاريت وجزيرة قبرص في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد(*)

شريف مأمون منيسي محمد
مدرس مساعد – كلية الآداب– جامعة الفيوم

الملخص:

يُلقي هذا البحث الضوء على العلاقة بين أوجاريت وألاشيا (جزيرة قبرص) في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد؛ إذ كانت العلاقات بين أوجاريت وقبرص ذات طابع تجاري، إذ يوجد عدد من النصوص التي تبيّن مقدار التعامل التجاري بين البلدين، كما كانت قبرص تقوم بدورِ مركزي في التبادل التجاري (محطة ترانزيت)، ففيها تفرغ الحمولات القادمة من مرافئ سوريا في مراكب قبرصية، ثم تتجه هذه المراكب إلى بحر إيجة، وكانت المراكب الإيجية – بالإضافة إلى ذلك – تفرغ حمولاتها في قبرص، ثم تقوم المراكب القبرصية بنقل البضائع إلى الساحل السوري، علاوة على ذلك، فإن أوجاريت كانت وسيطًا تجاريًّا بين ماري وجزيرة قبرص، كما كانت أوجاريت وسيطًا تجاريًّا بين مصر وجزيرة قبرص، حيث كانت تجارة النحاس بين مصر وقبرص تتم بشكل غير مباشر عن طريق وسيط تجاري؛ هو مملكة أوجاريت، فكانت أوجاريت تستورد خام النحاس من قبرص، وتقوم بتحويله إلى سبائك، ثم تقوم بتصديره إلى مصر، وكانت قبرص مقرًّا لنفي المبعدين السياسيين من أوجاريت. وسوف يتناول هذا البحث التعاون بين قبرص وأوجاريت في مواجهة شعوب البحر، وكذلك سقوط أوجاريت.

الكلمات الدالة:

أوجاريت– الساحل السوري – قبرص – ألاشيا – التجارة – مصر.

• هذا البحث مستل من رسالة دكتوراه للباحث شريف مأمون منيسي محمد – المدرس المساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة الفيوم، ودراسته بعنوان: "صراع قوى الشرق الأدنى القديم على قبرص (الألف الثاني– ٣٣٣ق.م)"، وهي مسجلة بكلية الآداب – جامعة الفيوم، تحت إشراف كلٍّ من: أ.د. عادل السيد عبد العزيز (أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم بقسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة الفيوم)، أ.د.م. عماد عبد العظيم أبو طالب (أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم المساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة الفيوم).

أولًا: الموقع الجغرافي لجزيرة قبرص:

تقع جزيرة قبرص عند مفترق الطرق البحرية بين الشرق الأدنى وإفريقيا من ناحية، وأوروبا من ناحية أخرى؛ مما أعطاها أهمية خاصة في عملية السيطرة على هذه الطرق؛ ومِن ثَم أتاح لها التحكم في دفة المعاملات التجارية والعسكرية والتوازنات السياسية بالمنطقة، وهى تقع في القسم الشمالي الشرقي من البحر المتوسط بين دائرتَي عرض ٣٤ ْ – ٣٦ ْ شمالاً، وخطَّي الطول ٣٢ ْ – ٣٥ ْ شرقًا، (انظر خريطة ١)، وتبلغ مساحتها حوالي ١٣٠٠٠ كم٢؛ مما يجعلها الجزيرة الثالثة في البحر المتوسط من حيث المساحة بعد جزيرتَي صقلية[١]، وسردينيا[٢]، وهي أكبر قليلاً من جزيرة كريت[٣]، وبذلك تُعد جزيرة قبرص من أكبر جزر البحر المتوسط[٤].

---

[١] تُعد جزيرة صقلية من أكبر جزر البحر المتوسط، وهي تقع بالجنوب الغربي من إيطاليا، ولا يفصلها عن شبه الجزيرة الإيطالية إلا مضيق ميسينا "Massina" الذي يبلغ عرضه حوالي ٣ كم، كما أن هذه الجزيرة لا تبتعد عن الشواطئ الإفريقية إلا مسافة ١٢٨ كم. كما تحاط هذه الجزيرة بثلاثة بحار؛ البحر الأيوني شرقًا، والبحر التيراني شمالًا، والبحر الصقلي أو (المتوسط) غربًا وجنوبًا؛ الأمر الذي جعل مظهرها يتصف بالشكل المثلثي، كما تبلغ مساحتها ٢٥.٧١٠ كم٢. **للمزيد انظر:** أسماء تلحيق، "القرطاجيون في صقلية (٥٥٠–٢٤١ ق.م)"، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية– جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ٢٠١٩م)، ٧–٨.

[٢] سردينيا:– هي ثاني أكبر جزيرة في البحر المتوسط بعد صقلية وقبل قبرص، وهي إقليم في إيطاليا، وتقع بين جزر غرب البحر المتوسط، على بعد ٢٠٠ كم من البر الغربي الرئيس لإيطاليا، و١٢ كم جنوب جزيرة كورسيكا الفرنسية، و٢٠٠ كم شمال ساحل إفريقيا، وتبلغ مساحة الجزيرة حوالي ٢٤٠٩٠ كم٢، وتتّحد جزيرة سردينيا من الناحية الجيولوجية مع جزيرة كورسيكا، ويفصلهما حزام جبلي يبلغ ارتفاعه ٣٩٥٠ مترًا.

M. Clement, "The Mediterranean: What, Why, and How", ***Mediterranean Studies*** 20, No 1, (2012), 115.

[٣] تقع جزيرة كريت في الجزء الشرقي من البحر المتوسط، وهي إحدى أكبر الجزر اليونانية في حوض البحر المتوسط، وتقع بين دائرتي عرض ٣٤ – ٣٥"٤٥ درجة شمالًا وخطي طول ٣٠"٢٣ – ٣٠"٢٦ درجة شرقًا، وتبلغ مساحتها ٨٣٣٦ كم٢، فهي تبعد بحوالي ٢٠٠ كم عن آسيا الصغرى، و٥٥٠ كم عن الشواطئ المصرية. والجزيرة ذات شكل مستطيل، فهي تمتد من الشرق إلى الغرب مسافة حوالي ٢٥٠ كم، وأقصى عرض لها حوالي ٦٠ كم. **للمزيد انظر:** تأثير عبد الجبار ناجي، "أوجاريت المدينة والدولة"، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب–جامعة بغداد، ٢٠٠٩م)، ٣٢؛ عطية إبريك مؤمن

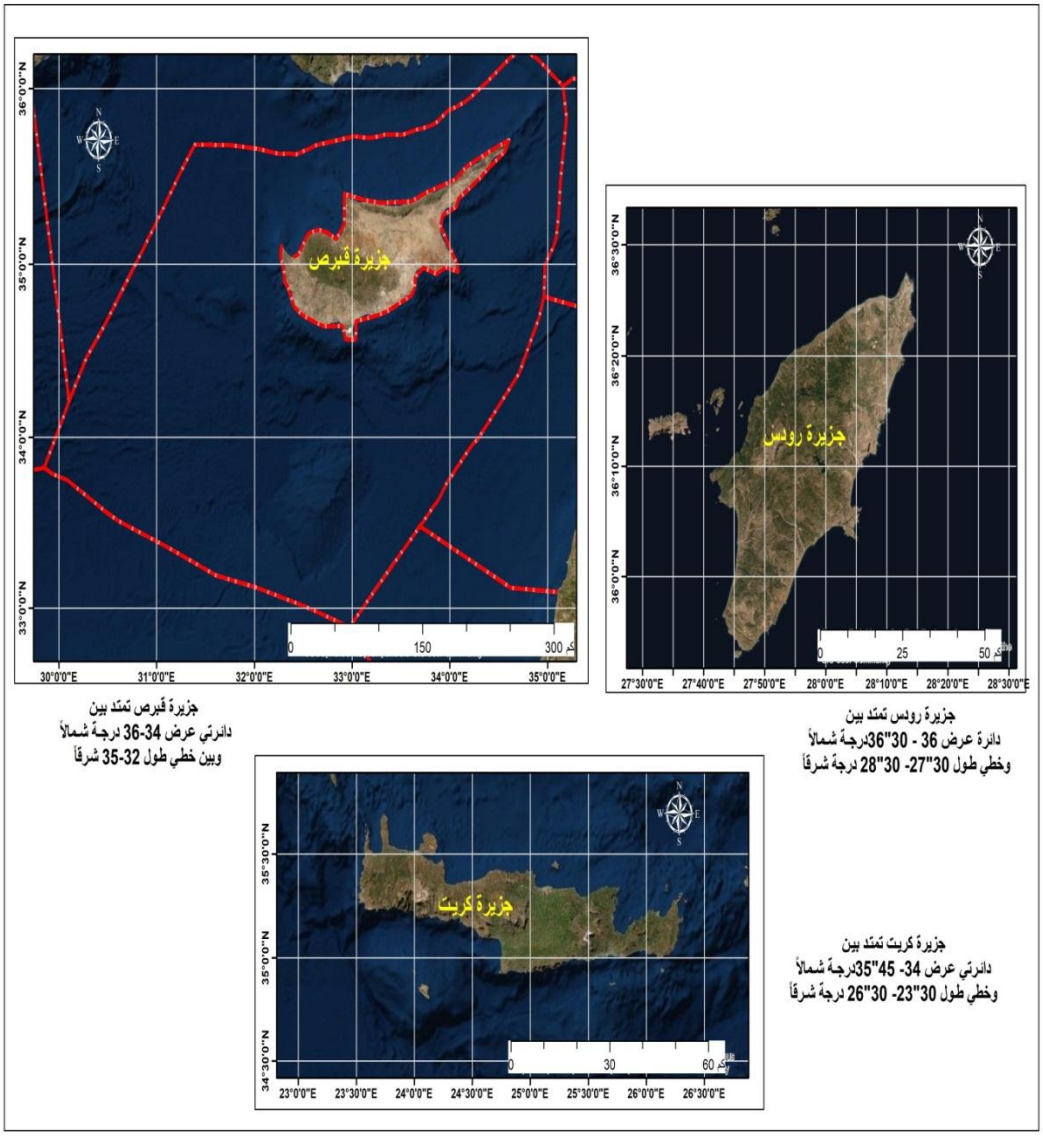

خريطة (١): الموقع الفلكي لجزر قبرص ورودس وكريت (من إعداد: الباحث)

= الحاسي، "كريت ودورها في تاريخ البحر المتوسط من بداية الألف الثالثة إلى نهاية القرن الثاني عشر قبل الميلاد"، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب– جامعة بنغازي، ٢٠١٢م)، ١٣–١٥.

É. Kolodny, "Chypre et la Crète. Similitudes et contrastes d'évolution des deux îles principales de la Méditerranée orientale", ***TMO*** 25 (1996), 29-30.

[4] Clement, "The Mediterranean", 115; R. Biddulph, *Cyprus*, (London, 1889), 1; F. Armstrong, "The Unredeemed Isles of Greece", ***Foreign Affairs*** 4, No 1 (Oct., 1925), 156; L., Davies, "The Carob Tree and Its Importance in the Agricultural Economy of Cyprus", ***Economic Botany*** 24, No 4 (Oct. - Dec., 1970), 460.

تبعد جزيرة قبرص حوالي ٩٣,٨٥ كم^{٢} جنوب ساحل آسيا الصغرى (هضبة الأناضول)، و١٢٦,٢٩٩ كم^{٢} غرب الساحل السوري من أقرب نقطة عند مدينة أوجاريت (رأس الشمرة)، و٤٨٢,١٨٩ كم^{٢}عن جزيرة رودس[٥]، كما تبعد أيضًا٤٢٦,٣٤١ كم^{٢} شمال السواحل المصرية، ومن ناحية أخرى فإنها تبعد عن اليونان ٨٠٠ كم^{٢}، وبينها وبين جزيرة كريت ٦٥٩,٣ كم^{٢}[٦]، وكذلك فإن المسافة بين قبرص ورودس ٤٨٢,٢ كم^{٢}، كما أن المسافة بين قبرص وكريت ٦٥٩,٣ كم^{٢}، وأقصى امتداد لها من الشرق إلى الغرب يصل إلى ٢٦٥ كم^{٢}، وأقصى عرض– أقصى امتداد لها بين الشمال والجنوب– لها يصل إلى ١٢٩ كم^{٢}،

---

[٥] جزيرة رودس: تطلق لفظة رودس (Rhodes) على إحدى جزر بحر إيجه التابعة حاليًا لليونان (وهي أبعد جزر بحر إيجه عن اليونان باتجاه الجنوب، وتقع في منتصف المسافة بينها وبين قبرص). وتقع الجزيرة فلكيًّا بين دائرتي عرض ٣٦ – ٣٠"٣٦ درجة شمالًا، وبين خطي طول ٣٠"٢٧ – ٣٠"٢٨ درجة شرقًا. وبذلك فهي لا تبعد سوى ١٩ كم^{٢} عن ساحل الأناضول في الجزء الشرقي من بحر إيجه، وهي مستطيلة الشكل كالسفينة، وطولها ٧٧ كيلو مترًا، ويختلف عرضها باختلاف شكلها، ومعظمه بين رأس «لاردوس» ورأس «مونوليتوس»، ويبلغ نحو ٣٧ كم، ومساحتها ١٤.٤ كم^{٢}. ويُعتقَد أن اسم رودس مشتق من اللفظة الفينيقية "إيرود" أو "جارود" ومعناها: الأفعى، ولعل مما يقرب ذلك إلى القبول أنها أيضا تعرف باسم أوفيوسيا (Ophiousa) ومعناها أيضًا الأفعى؛ لوجود الحيات السامة فيها. على أن للاسم تخريجات أخرى؛ منها ما يعني الوردة (رودن)، أو الرمان (رويدن) اليونانية، وللجزيرة عدة مسميات أخرى؛ منها "ستاديا" (Stadia)؛ لأنها تشبه حبة اللوز، و"تريناكاريا" (Trina karia)؛ أي ذات الرؤوس الثلاثة، وكورمبيا (Korymbia) لشبه شكلها بورق الغار، و"آتافايرويس" (Attavyros) باسم أعلى جبل فيها، وأوليسا (Olyessa) لكثرة الهزات الأرضية، وماكاريا (Makaria)؛ أي الجنة؛ ولصفاء سمائها عرفت أيضًا باسم استيريا (Asteria). كما برزت جزيرة رودس في حضارة بحر إيجه في عصور ما قبل التاريخ، وكانت آنذاك مكونة من مدن ثلاث أعضاء في اتحاد الدول اليونانية بقيادة أثينا، غير أن هذه المدن انفصلت عن أثينا ٤١٢ ق.م، وفي ٤٠٨ ق.م تم إنشاء مدينة رودس؛ وهي العاصمة الحالية للجزيرة بموجب تصميم معماري يوناني، ثم خضعت الجزيرة للحكم الفارسي خلال الفترة من ٥٤٠ – ٤٧٠ ق.م، وخلال القرن الرابع ق.م تعرضت الجزيرة لاحتلال أثيني، ثم فارسي، ثم مقدوني في٣٣٢ ق.م، وعند وفاة الإسكندر ٣٢٣ ق.م ثارت الجزيرة وطردت الحامية المقدونية، **للمزيد انظر**: حبيب غزالة، *جزيرة رودس*، (لندن، ٢٠٢١)، ١١ – ١٥.

D. Wilson, *Rhodes Island*, (London, 2002), 5, 9-10.

[٦] عطية إبريك ، "كريت"، ١٥.

وتمتد الجزيرة من رأس أرنوتي (Arnauti) في الغرب إلى رأس أندرياس(Andreas) في الشرق[٧].

ملحوظة: هذه المسافات والمساحات تم تحديدها باستخدام أحدث البرامج العلمية في هذا المجال؛ ألا وهو برنامج GIS. (انظر: خريطة ٢)

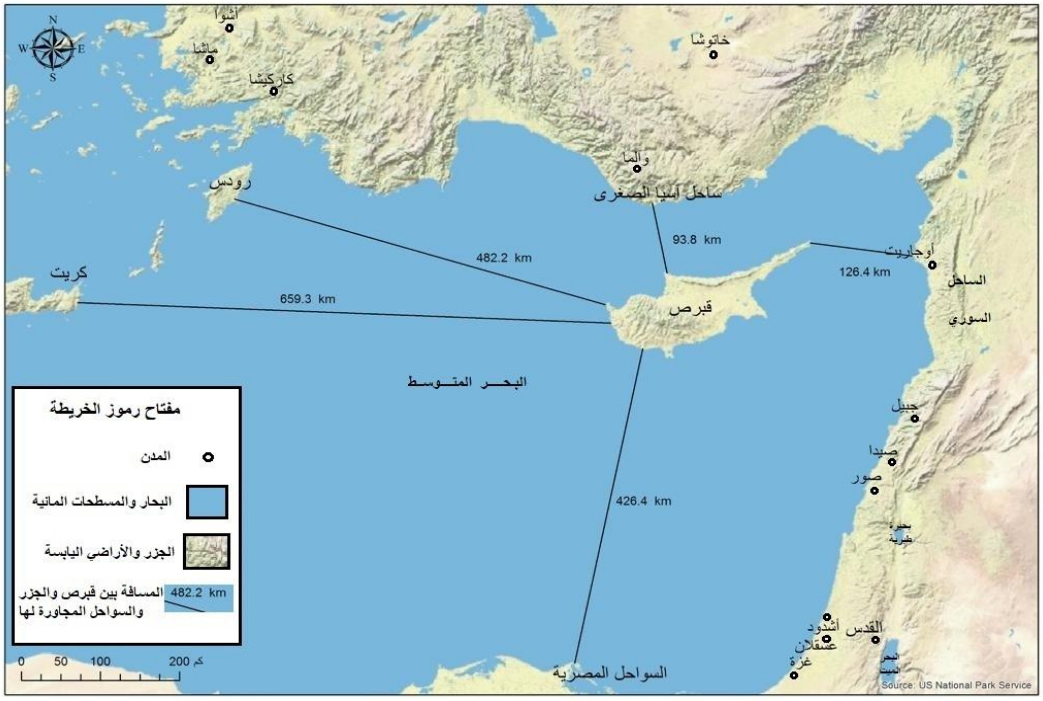

خريطة (٢): الموقع الجغرافي لجزيرة قبرص في شرق البحر المتوسط (من إعداد: الباحث)

ثانيًا: اسم جزيرة قبرص في النصوص الأوجاريتية:

أدت وثائق الشرق الأدنى القديم دورًا مهمًّا في التعريف بهذه الجزيرة خلال عصر البرونز المتأخر، فوردت في الوثائق المصرية، والحيثية، والأوجاريتية، وماري، والألاخ، والعهد القديم. ولكني سأقتصر في هذا البحث على النصوص الأوجاريتية[٨]. وقد وردت

---

[7] E. Garzanti et als. "Actualistic Ophiolite Provenance: The Cyprus Case", ***The Journal of Geology*** 108, No 2 (March 2000), 200; Biddulph, *Cyprus*, 1; Davies, "The Carob Tree and Its Importance in the Agricultural Economy of Cyprus", 460-461.

[8] Y. Goren et als. "The Location of Alashiya: New Evidence from Petrographic Investigation of Alashiyan Tablets from El-Amarna and Ugarit", ***AJA*** 107, No 2 (Apr., 2003), 233.

الإشارة إلى جزيرة قبرص في عدد من النصوص الأوجاريتية بعبارة "ألاشيا (Alaŝiya)"؛ وذلك على النحو الآتي:

يتحدّث الرّقيم (RS.17.352) عن قيام كل من (حشمي شاروما) و(أرشاروما) إخوة الملك "عمشتمرو الثاني"(١٢٦٠ – ١٢٣٥ ق.م) بالتآمر عليه لِعزْله من الحكم، فقامت الملكة "آخت ميلكو" – زوجة الملك "نقميبا (١٣١٣–١٢٦٠ ق.م)" وأم الملك "عمشتمرو الثاني" والوصية عليه– بنفيهم إلى قبرص "ألاشيا"[٩]؛ حيث ورد فيه: "حشمي شاروما وأرشاروما اقترفا إثمًا بحق عمشتمرو ملك أوجاريت، وأعطتهما ملكة أوجاريت "آخت ميلكو" والدة الملك نصيبهما من الأثاث والفضة والذهب وكل ما يملكانه، ردته لهما، ومِن ثم نفتهما إلى ألاشيا"[١٠].

ونجد في رسالة (RS 20.18 = 22) موجهة من قِبل إشوارو Eshuwarw الوجيه الكبير –(المشرف الكبير على أرض ألاشيا/الوزير) في مملكة ألاشيا (قبرص)– إلى مَلِك أوجاريت "حمورابي"، يقول: "إن بعض رعايا الملك الأوجاريتي الذين توقفوا في ألاشيا معهم السفن، قد سلمت أسطولها للعدو"[١١].

كما نجد في رسالة (No. 23=RSL I) موجَّهة إلى "حمورابي" (ملك أوجاريت) من قِبل ملك ألاشيا (قبرص): "من ملِك ألاشيا إلى ملك أوجاريت: أنت وبلدك لتكن سالمًا، ما كَتبتهُ لي بسبب القضية: شوهِدت سفن في البحر....[١٢].

وفي رسالة رقم (Rs20.238) مُرسَلة من قِبلِ "حمورابي" إلى ملك ألاشيا (قبرص)، جاء فيها: "إلى ملك ألاشيا، أبي، من ملك أوجاريت، ابنك، لتكن ياأبي سالمًا، وبيوتك،

---

[9] M. Yon, "Au roi d'ALasia, mon Père", ***CCEC*** 37 **(**2007), 20; E. Eric, *A Perfect Storm of Calamities?*, Princeton University Press: New Jersey, 2021, 16-18.

[١٠] ريم وفيق عمران، "دور المرأة الأوغاريتية في الواقع والأسطورة خلال القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد"، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين، ٢٠١٦/٢٠١٧م)، ٨١، ٨٣ – ٨٤، ١٥١، ١٥٢.

[11] Y. Holmes, "The Foreign Relations of Cyprus during the Late Bronze Age", Unpublished Ph.D. Dissertation, The Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences, Brandeis University, 1969, 199.

[12] Yon, "Au roi d'ALasia, mon Père", 24.

وزوجاتك، وجنودك، كل شئ، ما يخص ملك ألاشيا، أبي، ليكن كله سالمًا، أبي... وصلت سفن الأعداء إلى بلادي، ومِن ثَمَّ أحرقوا مدني..." [١٣].

وفي رسالة (UT 2008) إلى الملك الأوجاريتي بشأن السفن والتجارة البحرية، تم إدراج العديد من الآلهة وفي ختام القائمة جاء فيها: "إلى جميع آلهة ألاشيا" (السطر ٨) [١٤].

كما وردت في النص "KTU 4. 352 "٦٦٠ أبريقًا (شيكلًا) من الزيت الثقيل للتاجر أبيرامو Abiranu من ألاشيا".(السطران ١-٢)[١٥].

ثالثًا: أوجاريت وجزيرة قبرص:

أ) أوجاريت وعلاقاتها الخارجية:

تقع أوجاريت (رأس شمرا) على بعد ١١.٣٥ كم إلى شمال اللاذقية (أوديسا) القديمة، على ساحل البحر الأبيض المتوسط بسوريا (خريطة ٣)، وأطلالها الآن تقع على بُعد نصف ميل من شاطئ البحر، وكانت خلال الألف الثاني قبل الميلاد تمتد فوق هضبة ارتفاعها ٢٠م عن سطح البحر، ومساحتها نحو ٣٦ هكتارًا، وتعادل (٣٦٠٠٠٠ م٢)، ويتراوح عدد سكانها بين ٣٥/٣٤ – ٤٥/٤٤ ألف نسمة، منهم ٤ – ٥ آلاف نسمة يقطنون العاصمة الرئيسة أوجاريت، والبقية موزعون على ما يزيد عن مائتي قرية وتجمع سكاني[١٦].

---

[13] Yon, "Au roi d'ALasia, mon Père", 20, 24; E. Cline, *The end of an era: the twelfth Century B.C.*, Princeton University Press, 2021, 101.

[14] Holmes, "The Foreign Relations of Cyprus", 206.

[15] P. Bordreuil," À propos du poste de garde du palais royal d'Ougarit", ***Syria*** 83 (2006), 298; J. Cunchillos, *Ugaritic data Bank the Texts* (Madrid, 2003), 1774.

[١٦] إياد عبد الله يونس، "الحياة الاقتصادية في أوجاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م"، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق، ٢٠٠٠م)، ١٣؛ سليمان عبد الرحمن الذبيب، "الأوجاريتيون والفينيقيون"، ***الجمعية التاريخية السعودية*** ١٧، (٢٠٠٤م)، ١٧.

P. Day, *Dies Diem Docet: The decipherment of Ugaritic* (London, 2002), 37; W. Jackson, *The Ras Shamra discovery* (New York, 1998), 5; C. Micallef, "Ancient Labor's Untold Story: Evidence of Workers' Organization from 3000 BCE to 550 CE in the Mediterranean World", Unpublished Ph.D. Dissertation, Eastern Michigan University, 2004, 75; E. Will, "Ras Shamra-Ugarit: A propos d'un cinquantenaire", ***IFPO*** 57, Fasc 1 (1980), 336; L. Muntingh, "The Social and Legal Status of a Free Ugaritic Female", ***JNES*** 26, No 2 (Apr., 1967), 102; J. Hyatt, "Canaanite Ugarit: Modern Ras Shamra", ***JNES*** 2, No 1 (Feb., 1939), 2.

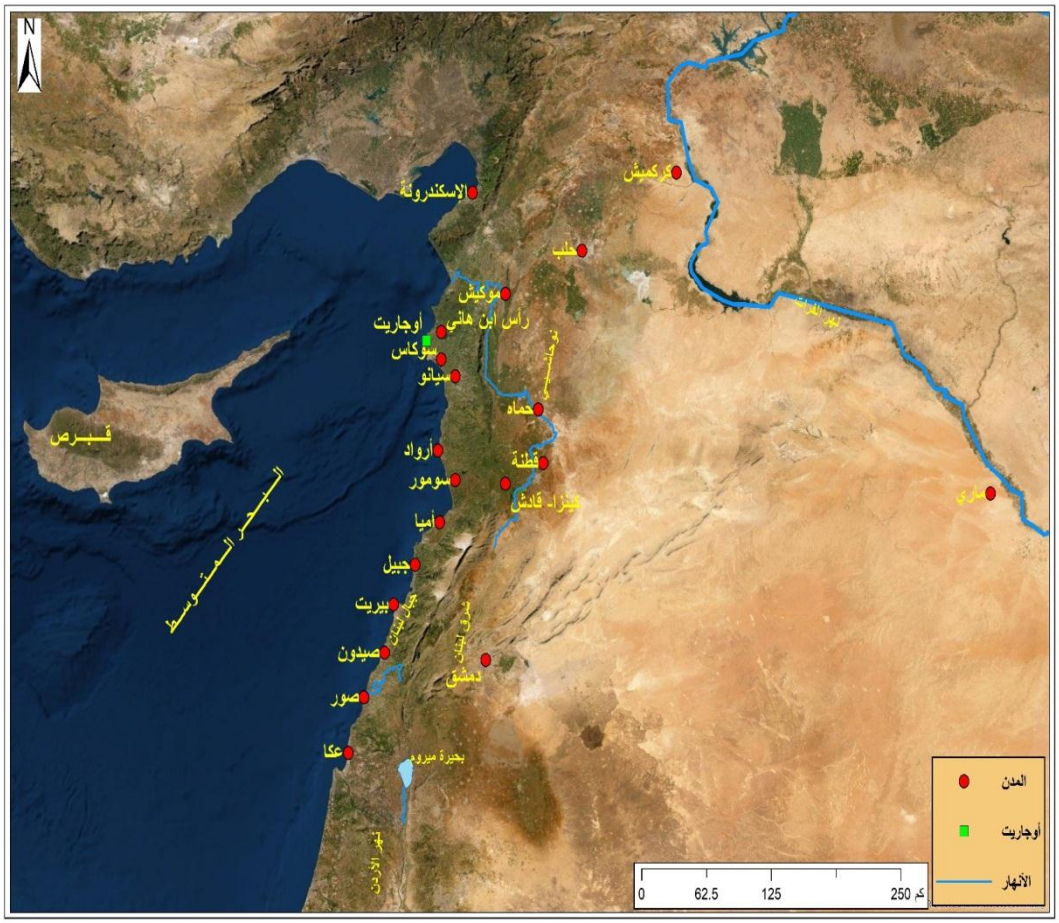

خريطة (٣) حدود أوجاريت (من إعداد: الباحث)

كان ملوك أوجاريت مستقلين في بلادهم على الرغم من تأديتهم بعض أشكال من الجزية إلى الملوك الحيثيين، ولم يقبلوا بالتحالف مع الملوك الحيثيين إلا مرغمين حتى يتخلصوا من تهديدهم، كما حافظ ملوك أوجاريت على علاقتهم بالمصريين، حيث تؤكد النصوص الأوجاريتية نجاح هذه السياسة، سياسة التقارب المزدوج بين الحيثيين والمصريين على السواء، وهذا ما تمليه عليهم مصالحهم الاقتصادية؛ انطلاقًا من أن أوجاريت كانت قاعدة للتجارة البحرية والبرية في سوريا الشمالية، كما تمليه عليهم أيضًا مصلحتهم في تأمين الدفاع عن بلادهم[١٧].

[17] Jackson, *The Ras Shamra discovery*, 40; J. Vita Barra, *The ilku-service and Administrative Procedures in Ugarit* (Madrid, 2018), 195; C. Sauvage, *Les navigateurs et commerçants maritimes du Bronze Récent dans le bassin oriental de la Méditerranée* (Paris, 2008), 20; R. North, "Ugarit Grid, Strata, and Find-Localizations", ***ZDPV*** 89, No. 2 (1973), 117; C. Schaeffer, "Les =

تميزت أوجاريت خلال عصرها الذهبي (١٤٠٠–١٢٠٠ق.م) بدورها الريادي المتميز في النشاط التجاري البحري، حيث أدت التجارة دورًا مهمًّا في حياة سكان أوجاريت، وكانت هذه التجارة بحريَّة بالدرجة الأولى مع مصر وقبرص وبلدان بحر إيجه، وبريَّة بالدرجة الثانية، وخاصة في داخل سوريا، وصولًا منها إلى بلاد الرافدين، كما أن النقل البري كان صعبًا ومكلفًا، في حين كان النقل المائي أقلَّ كُلفةً وأسهل، كما أن وسيلة النقل البري الوحيدة في الألف الثالث وما قبله كانت "الحمار" فقط؛ إذ لم يُعرَف الحصانُ إلا في الألف الثاني قبل الميلاد وعُرف الجَمَل في نهايته وبداية الألف الأول قبل الميلاد، وعلى ذلك يمكن أن نفهم تمامًا السبب في استخدام أوجاريت وغيرها من الممالك النقل البحري بكثرة[١٨].

كانت التجارة البحرية تعتمد على الإبحار بين المرافئ على طول الساحل من مصر وهي تتبع الساحل الشرقي الجنوبي لتصل إلى ما بعد أوجاريت نحو الأناضول مع توقف قصير في قبرص ثم تتابع مسيرها نحو كريت وجزر بحر إيجه، وما يزال حطام السفينة الغارقة أمام ساحل "أولوبورون"– وحطام هذ السفينة يعود إلى القرن الرابع عشر ق.م، وعثر عليها عند شواطئ الأناضول الجنوبية في رأس كاشي (أولوبورون – أي الرأس الكبير)– موجودًا ليشهدَ على ذلك؛ إذ كان على تلك السفينة التي تحمل حمولة متنوعة من المنتجات المشرقية أن تتبع هذا الخط الساحلي، معتمدة على تبادل البضائع على طول سواحل البلدان التي كانت تمر أمامها وحمولتها مُرسَلة إلى اليونان فتعود محملة بالخزف الميسيني ولكن السفينة غرقت قبل أن تصل[١٩]. وأمَّا الإبحار في عرض البحر فكان يُمارسُ أيضًا باتجاه

= fouilles de Ras Shamra-Ugarit. Quinzième, seizième et dix-septième campagnes (1951, 1952 et 1953) Rapport Sommaire", ***IFPO*** 31, Fasc. 1/2 (1954), 16; B. Lagarce, *L'image du pouvoir égyptien dans les documents d'Ougarit* (Paris, 2013), 270; Jackson, *The Ras Shamra discovery*, 40.

18 Vita Barra, *The ilku-service and Administrative Procedures in Ugarit*, 198; Sauvage, *Les navigateurs et commerçants maritimes du Bronze Récent dans le bassin oriental de la Méditerranée*, 25; Hyatt, "Canaanite Ugarit: Modern Ras Shamra", 15.

19 Sauvage, *Les navigateurs et commerçants maritimes du Bronze Récent dans le bassin oriental de la Méditerranée*, 31; J. Vidal, "Ugarit and the Southern Levantine Sea-Ports", ***JESHO*** 49, No 3 (2006), 269; Will, "Ras Shamra-Ugarit: A propos d'un cinquantenaire", 349.

قبرص التي تُعد المحطة الأولى في المسار البحري على طريق أوجاريت وكريت وجزر بحر إيجه، وربما وصل الأمر إلى مناطق أبعد من ذلك نحو الغرب[٢٠].

إنّ أهم ما يميز قبرص أنها تتوسط الطريق بين بلاد اليونان وأوجاريت، حيث كان لها دور الوسيط بين هذين الطرفين، فهي قريبة من أوجاريت وكانت طرفًا تجاريًّا مهمًّا معها، كما أن موقع قبرص القريب مباشرة من ساحل البحر المتوسط قد جعل العلاقات منتظمة بينهما بشكل طبيعي، فأي سفينة مغادرة من أوجاريت نحو الغرب كانت قبرص المحطة الأولى لها[٢١].

ب) العلاقات بين أوجاريت وجزيرة قبرص:

يظهر الوجود القبرصي في حفريات أوجاريت من خلال النصوص المكتوبة باللغتين؛ الأكادية بنسبة كبيرة، والأوجاريتية بنسبة قليلة، وأيضًا من خلال اكتشاف بعض الوثائق المكتوبة باللغة القبرصية المينوية – نص واحد فقط – في قبرص، على الرغم من أن كتابة النصوص كانت تتم باللغة الأكادية التي كانت آنذاك لغة الاستخدام الدولي للمراسلات الدبلوماسية والسياسية وكذلك المعاملات التجارية، ولكن لسوء الحظ أغلب النصوص التجارية غالبًا ما يتم تخزين هذه اللوحات بشكل سيئ للغاية ويصعب قراءتها، وفي بعض الأحيان تبقى أجزاء من النص فقط[٢٢].

كانت العلاقات بين أوجاريت وقبرص ذات طابع تجاري، ويعكس ذلك مصالح أساسية تتعلق بتأمين فلزات النحاس الخام من قبرص، حيث كان الأوجاريتيون يخلطونه بالقصدير

---

[20] M. Yon, "A Trading City: Ugarit and the West", ***JNES*** 63, No. 4 (Dec., 2000), 192; C. Foley, 'The Gracious Gods and the Royal Ideology of Ugarit", Unpublished Ph.D. Dissertation, The School of Graduate Studies, McMaster University, 1980, 24**.**

[21] M. Yon, "Au roi d'ALasia, mon Père...", ***CCEC*** 37, No 1 (2007), 17; Vidal, "Ugarit and the Southern Levantine Sea-Ports", 270; Micallef, *Ancient Labor's Untold Story: Evidence of Workers' Organization from 3000 BCE to 550 CE in the Mediterranean World*, 75, 78; M. Astour, "Maʾḫadu, the Harbor of Ugarit", ***JESHO*** 13, No 2 (Apr., 1970), 124; C. Sauvage et als., "L' Itinéraire Maritime d'une Reine D'Ougarit", ***Syria*** 92 (2015), 239.

[22] Yon, "Au roi d'ALasia, mon Père...", 18; Hyatt, "Canaanite Ugarit: Modern Ras Shamra", 31; M. Yon, "Ugarit: 6,000 Years of History", ***JNES*** 63, No 4 (Dec., 2000), 186; C. Schaeffer, "Les Fouilles de Ras Shamra-Ugarit. Neuvième campagne (printemps 1937): Rapport sommaire", ***Syria*** 19, Fasc 3 (1938), 193; Schaeffer, "Les fouilles de Ras Shamra-Ugarit. Quinzième, seizième et dix-septième campagnes (1951, 1952 et 1953): Rapport Sommaire", 19.

للحصول على البرونز، أو يصهرونه وحده ويصنعون منه الأدوات المنزلية والسلاح والأدوات الزراعية، ثم يتم بيعه إلى الدويلات السورية، وبلاد الرافين، وآسيا الصغرى، ومصر، وبذلك تكون أوجاريت بمثابة مركز لإعادة توزيع المعادن إلى مناطق أخرى[٢٣].

هذا، وقد كشفت التنقيبات الحديثة في رأس ابن هاني[٢٤] عن منشأة تعدينية مخصَّصة لإنتائج السبائك النحاسية، وهو أمر يشير إلى الدور الذي يمكن أن تكون أوجاريت قد قامت به في تجارة المعادن، وهذه المنشأة عبارة عن قاعدة حجرية كبيرة الحجم من الحجر الرملي، مستطيلة الشكل بطول ١٦٠ سم وعرض ٨٠ سم وارتفاع ٣٥ سم، محفور في وسطها شكل على هيئة جلد ثور؛ وهو القالب الذي تصب فيه سبائك النحاس والقصدير من خلال قناة صغيرة موجودة في طرفه، ولها في إحدى زواياها فُرْضَةٌ لنزع السبيكة من القالب[٢٥].

---

[23] A. South-Todd, "Late Bronze Age settlement patterns in Southern Cyprus : the first Kingdoms?", ***CCEC*** 32, No 1 (2002), 60; P. Bordreuil,"À propos du poste de garde du palais royal d'Ougarit", ***Syria*** 83 (2006), 279; P. Flourentzos, "Kyperské archaické terakoty a jejich vztahy k okolním zemím", ***ListFil*** 96, Čís 3 (1973), 138; M. Heltzer, "The Metal Trade of Ugarit and the Problem of Transportation of Commercial Goods", ***Iraq*** 39, No 2 (Autumn, 1977), 205; Micallef, *Ancient Labor's Untold Story: Evidence of Workers' Organization from 3000 BCE to 550 CE in the Mediterranean World*, 89.

[٢٤] يقع رأس ابن هاني على بعد عشرة كيلو مترات شمال اللاذقية، وأربعة كيلو مترات إلى الغرب من مدينة أوجاريت بمحاذاة شاطئ البحر، وقد تم اكتشافه مصادفة عام ١٩٧٥م. وقد حمل الموقع اسم "ابن هاني"؛ نسبة إلى القرية المجاورة له التي تسمى بهذا الاسم؛ لوجودها بالقرب من مقام المسعود بن هاني، كما حمل الموقع – في الأصل – اسم "رأس الفنار" وتسميات أخرى؛ منها: أوجاريت يم، وتعني: أوجاريت البحر، ثم اسم "آفو التي تعني الأنف في اللغات القديمة؛ نظرًا لشكل الرأس الذي يشبه الأنف ويمتد في البحر قرابة كيلو متر ونصف الكيلو. أما عرضه فيبلغ في وسطه نصف كيلو متر، ويصل إلى قرابة الكيلو متر في قسمه الشرقي، وترتفع أعلى نقطة فيه عن سطح البحر تسعة أمتار، **للمزيد انظر**: غسّان طربية، *بيروت الأوجاريتية "رأس ابن هانـي"*، (دمشق، ١٩٨٨م)، ٢٠.

W. Morton, "Ras Shamra-Ugarit and Old Testament Exegesis", ***NumRev*** 45, No 1, (1948), 73-76; Vidal, "Ugarit and the Southern Levantine Sea-Ports", 269-270; Foley, *The Gracious Gods and the Royal Ideology. of Ugarit*, 26; N. Naʾaman, "Raʾshu, Reʾsi-ṣuri, and the Ancient Names of Ras Ibn Hani", ***BASOR*** 334, No 1 (May, 2004), 33.

[25] Bordreuil,"À propos du poste de garde du palais royal d'Ougarit", 280; Hyatt, "Canaanite Ugarit: Modern Ras Shamra", 35; Yon, "Ugarit: 6,000 Years of History", 187; Naʾaman, "Raʾshu, Reʾsi-ṣuri, and the Ancient Names of Ras =

وتوجد مجموعة من النصوص تبيّن مقدار التعامل التجاري بين البلدين، وأولها النص (R S 56 – 18. 119)، وهو عبارة عن لائحة لشحنة على "السفينة الألاشية الموجودة في ميناء أتاليغ الأوجاريتي، التي تحتوي على (١٥) وزنة من البرونز، صندوقين من (؟)، خمس عجلات، (١١) قطعة مصنوعة من القماش الأرجواني[٢٦].

أمّا النص الآخر (KTU4.390) فيتضمن خمسة عشر تالنت من النحاس، فضلًا عن الإشارة إلى أدوات برونزية ذُكرت في قائمة البضائع المحملة على متن سفينة من قبرص متجهة إلى أوجاريت[٢٧].

كما أن النص (RS-34.141) يتحدث عن أوزانِ عدةِ سبائكَ نحاسيةٍ مستوردةٍ من قبرص تمت مقايضتها بخيول؛ إذ عرف عن أوجاريت أنها كانت تهتم بتربية الخيول لتصديرها، وقد شكلت تلك التجارة أحد مواردها الاقتصادية[٢٨].

كما ورد في النص (Ut – 2101) أن رأس ابن هاني تلقت كميات كبيرة من النحاس من قبرص وتم إفراغه في ميناء أتاليغ الأوجاريتي[٢٩]. وهناك وثيقة أخرى مكتوبة باللغة

= Ibn Hani", 35; Schaeffer, "Les Fouilles de Ras Shamra-Ugarit. Neuvième campagne (printemps 1937): Rapport sommaire", 203.

[26] J. Vita Barra, *Interactions à Ougarit entre textes administratifs et textes d'un autre genre (lettres, textes juridiques, rituels, étiquettes* (Paris, 2013), 204; Yon, "A Trading City: Ugarit and the West", 193; Flourentzos, "Kyperské archaické terakoty a jejich vztahy k okolním zemím", 140; Astour, "Maʾḫadu, the Harbor of Ugarit", 126.

[27] N. Wyatt, *Religious texts from Ugarit* (London, 1998), 163; Hyatt, "Canaanite Ugarit: Modern Ras Shamra", 36; C. Lambrou-Phillipson, "Ugarit: A Late Bronze Age thalassocracy ? The evidence of the textual sources", ***Orientalia*** 62, No 3 (1993), 163.

[٢٨] هديب حواي غزالة، "أوغاريت مركز تجارة العالم القديم"، ***مجلة العلوم الإنسانية جامعة بابل*** ١٨، عد٤، (٢٠١٠م)، ٩٩٠.

Wyatt, *Religious texts from Ugarit*, 185; Hyatt, "Canaanite Ugarit: Modern Ras Shamra", 37; Schaeffer, "Les Fouilles de Ras Shamra-Ugarit. Neuvième campagne (printemps 1937): Rapport sommaire", 208; Lambrou-Phillipson,"Ugarit: A Late Bronze Age thalassocracy ? The evidence of the textual sources", 164.

[29] J. Cunchillos, *Ugaritic data Bank The Texts*, (Madrid, 2003), 1771; Yon, "Ugarit: 6,000 Years of History", 187-188; Astour, "Maʾḫadu, the Harbor of Ugarit", 129; Naʾaman, "Raʾshu, Reʾsi-ṣuri, and the Ancient Names of Ras Ibn Hani", 36.

الأوجاريتية (RS-18.024)، وُجدت في القصر الملكي الأوجاريتي، ويذكر فيها أن "أورتينو"[٣٠] قام بتسليم النحاس لرأس ابن هاني[٣١].

إن مشاركة "أورتينو" في تسلّم شحنات النحاس القبرصية المُرسلة لملك أوجاريت، وفي تسْليم شحنات من النحاس إلى الورش المعدنية الملكية، بالإضافة إلى أن هذه الوثائق كلها وُجدت في بيت "أورتينو"، فإن ذلك مما يشير إلى الدور الكبير الذي قام به "أورتينو" خلال عهدَي الملِكين الأخيرينِ في أوجاريت؛ "نيقمادو الثالث"(١٢١٠–١٢٠٠ق.م)، و"حمورابي" (١٢٠٠–١١٨٥ق.م)، كما شارك "أورتينو" في العلاقات مع الأنظمة السياسية الخارجية في قبرص، ومصر، وصُور، وصيدا، وجبيل، وبابل، والإمبراطورية الحيثية[٣٢].

وتماشيًا مع ما تم ذكره، فإن الملك الأوجاريتي حينئذٍ كان على رأس التجارة، وكان له دور ملحوظ فيها؛ فكان الملك أكبر مالك للسفن، ويوجد تحت تصرفه عدد من العملاء التجاريين الذين يحققون عمليات تجارية لحسابه وبتكليف منه في البر والبحر، وكان تحديد وإقرار التجارة والملاحة البحرية يعود للملك؛ ومِن ثَم كان ينظر إليه على أنه التاجر الأول في المملكة، كما أن الأسرة الحاكمة كانت على رأس التجارة، ولها الدور الأهم والفعَّال في الصفقات التجارية التي كانت تعقدها[٣٣]. وما يؤكد ذلك أنَّ النصين (RS-20.19، RS-25.56) أشارا إلى تجارة المعادن الأوجاريتية، التي كانت تقوم بإدارة ملكية، حيث جاء إليها

---

[٣٠] هو موظف كبير يؤرخ في حوالي ١٢٠٠ق.م، ومرتبط بالعائلة الملكية الأوجاريتية، ومن خلال التنقيبات التي جرت في البيت الملقب بـ "بيت أورتينو" عُثر فيه على أكثر من خمسمائة نص، وأغلب تلك النصوص عبارة عن رسائل بعضها مكتوب بالأوجاريتية المحلية وأغلبها مكتوب بلغة الدبلوماسية العالمية آنذاك (الأكادية)، وهذه المراسلات تعود إلى ملوك أو وزراء في بابل، ومصر، وبلاد الحيثيين، ومدن الساحل الفينيقي، وقبرص، وهي مرسلة أو مستقبَلة من قِبل ملكَي أوجاريت نيقمادو الثالث وحمواربي، **للمزيد انظر:**

Yon, "Ugarit: 6,000 Years of History", 187-188.

[31] F, Malbran-Labat, "Commerce at Ugarit", ***JNES*** 63, No. 4, (Dec., 2000), 195; Flourentzos, "Kyperské archaické terakoty a jejich vztahy k okolním zemím", 142**;** Naʾaman, "Raʾshu, Reʾsi-ṣuri, and the Ancient Names of Ras Ibn Hani", 38; V. Matoïan, *Les objects du Palais royal d'Ougarit* (Lyon, 2008), 53.

[32] Malbran-Labat, "Commerce at Ugarit", 195; Lambrou-Phillipson,"Ugarit: A Late Bronze Age thalassocracy ? The evidence of the textual sources ", 165.

[٣٣] إياد عبد الله يونس: "الحياة الاقتصادية في أوجاريت"، ١٢٦.

النحاس محملًا على سفن ملكية من قبرص إلى الملك الأوجاريتي، ووجد هذان النصان في منزل "أورتينو"[٣٤].

أمّا النص (RS – 94.2475) فيعطينا تفصيلًا عن تجارة النحاس بين ألاشيا (قبرص) وأوجاريت، حيث يذكر نيقمادو الثالث أنَّ ملك ألاشيا "كاشموشا" Kashmousha سيبعث إليه ثلاثًا وثلاثين سبيكة من النحاس بوزن ثلاثين تالنت وستة آلاف وخمسمائة شيكل حوالي (٩٠٠ كيلو جرام) [٣٥].

ومن خلال مقارنة قام بها العالم "هلتزر Heltzer " بين أسعار النحاس في أوجاريت ومراكز الشرق الأدنى الأخرى تبين أنّ النحاس كان رخيصًا نسبيًّا في أوجاريت بالمقارنة مع سعره في المدن الرئيسة الأخرى، ويرجع ذلك إلى اتساع نطاق الاستيراد في أوجاريت، بالإضافة إلى قرب أوجاريت من قبرص؛ ومن ثم فإن الكثير من نحاس هذه الجزيرة كان يتم نقله عن طريق البحر إلى أوجاريت ليتم توزيعه على بقية المناطق[٣٦]. كذلك فإن العلاقات التجارية بين أوجاريت وقبرص لم تقتصر على النحاس فقط؛ إذ يوضح النص (RS 20,212) أنَّ أوجاريت كانت تصدّر الحبوب (القمح والشعير) إلى قبرص[٣٧].

أما النص "KTU 4. 352 " –وهو من أرشيف القصر الجنوبي– فقد تم العثور فيه على وصْفٍ لكمية هائلة من ستمائة وستين إبريقًا، يحتوي كل إبريق على عشرة لترات من الزيت، ولقد استقبله تاجر من قبرص يدعى "أبيرامو Abiranu"، "٦٦٠ أبريقًا من الزيت الثقيل للتاجر أبيرامو Abiranu من ألاشيا". (السطران ١–٢)[٣٨].

---

34 Malbran-Labat, "Commerce at Ugarit", 195-197.

35 E. Peltenburg, "King Kušmešuša and the decentralized Political Structure of Late Bronze age Cyprus", ***ABSA*** 20, No 1, (2012), 345-347.

36 Heltzer, "The Metal Trade of Ugarit and the Problem of Transportation of Commercial Goods", 206.

37 Wyatt, *Religious texts from Ugarit*, 187; Yon, "A Trading City: Ugarit and the West", 194-195; Flourentzos, "Kyperské archaické terakoty a jejich vztahy k okolním zemím", 144.

38 Bordreuil,"À propos du poste de garde du palais royal d'Ougarit", 282; Cunchillos, *Ugaritic data Bank The Texts*, 1774; Lambrou-Phillipson,"Ugarit: A Late Bronze Age thalassocracy ? The evidence of the textual sources", 166.

كما أن النص "RS.20.168" الذي تم العثور عليه في بيت "رابانو/ربّ أنو"[٣٩]، يشير إلى المعنى ذاته؛ وهو عبارة عن رسالة من الملك الأوجاريتي نيقمادو الثالث إلى "كاشموشا" Kashmousha ملك قبرص، يخبره فيها بإرسال كمية ضخمة من الزَّيت من أوجاريت إلى ألاشيا (قبرص) [٤٠]. وذلك بالإضافة إلى المصنوعات العاجية المأخوذة من أنياب الفيلة؛ تلك الصناعة النفيسة التي اشتُهرت بها أوجاريت، وهي من أثمن البضائع التي كانت تُصدر إلى قبرص وجزر بحر إيجه بالإضافة إلى الأحجار الكريمة، والعطور، والبخور، والمواد الصابغة[٤١].

إن من أهم الأشياء التي تم العثور عليها في مواقع الحفريات الميسينية، وفي جزيرة كريت، وتيرا، وقبرص، وفي أوجاريت، وتدل على النشاط التجاري الملحوظ بين أوجاريت وقبرص والعالم الإيجي هي تلك الموازين والأوزان[٤٢] المصنوعة من الرصاص أو البرونز أو

---

[٣٩] تم العثور على مجموعة من اللوحات (الوثائق) الأوجاريتية في داخل بيت "رابانو/ربّ أنو" التي تم التنقيب عنها في عامَي ١٩٥٦م و ١٩٥٨م، وكانت الألواح أكثر من مائتي لوح، وكان "رابانو/ربّ أنو" كاتبًا رفيع المستوى وصل لدرجة "مستشار" لملوك أوجاريت، منهم الملك "عميشتمروا الثاني" (١٢٦٠-١٢٣٠ق.م) فصاعدًا. **للمزيد انظر:**

E. Cline, *The end of an era: the twelfth Century B.C*, Princeton University Press, 2021, 98; Hyatt, "Canaanite Ugarit: Modern Ras Shamra", 41.

[40] Vidal, "Ugarit and the Southern Levantine Sea-Ports", 270-271; Cline, "The end of an era: the twelfth Century B.C", 100; C. Newton et al.s, "On the origins and spread of Olea europaea L. (olive) domestication: evidence for shape variation of olive stones at Ugarit, Late Bronze Age, Syria—a window on the Mediterranean Basin and on the westward diffusion of olive varieties", ***Vegetation History and Archaeobotany*** 23, No 5 (Sept. 2014), 580.

[41] Malbran-Labat, "Commerce at Ugarit", 198; Vidal, "Ugarit and the Southern Levantine Sea-Ports", 274.

[٤٢] **الشيقل/الشيكل** Shekêl: وهو المثقال (من الجذر: "ث ق ل" في العربية) ومن الجذر الأوجاريتي "ثقل tql" "شيقلوم Šiqlum" بالأكادية، ويعني "وزن" ويتألف الشيقل من مائة وثمانين حبة، والحبة كان يقصد بها حبة الحنطة وتسمى باللغة الأكادية "أوطاطو Uttet" وهي نفس تسميتها بالعربية، وأحيانًا كانوا يستخدمون كلمة قمحة، ويعد الشيقل -كما في سائر بلاد المشرق- الوحدة الحسابية الأساسية في أوجاريت، وكان له نوعان: الشيقل المعتاد، والشيقل الثقيل، وكان الشيقل المعتاد في أوجاريت يزن حوالي ٩غ من الفضة، بينما كان الشيقل "الثقيل" يزن ١٢غ من الفضة، وتجدر الإشارة إلى أن الشيقل لم يكن ثابتًا في كل مكان وزمان، ففي ماري كان يساوي ٨غ تقريبًا، وفي بابل ٨.٤غ، وفي قبرص ١٠.٥غ وفي الالاخ وحلب بلغ الشيقل ٨.٣غ، وفي فلسطين في النصف الأول ق.م كان الشيقل يساوي=

أو الحجر، التي تتشابه فيما بينها إلى حد كبير، وهي تبرهن على أنه كانت ثمة أسس تجارية متفق عليها في عمليات التبادل التجاري آنذاك(٤٣). كما تجدر الإشارة إلى أنه عندما تكون المبادلات التجارية متكررة فإنه ينتج عن ذلك قيام وكالات تجارية؛ ومن ثم كان لتجار أوجاريت وكالات تجارية في ألاشيا، والأمر كذلك بالنسبة لتجار ألاشيا؛ إذ كانت لهم وكالات تجارية في أوجاريت(٤٤)؛ حيث عُثر في بيت **"أورتينو"** على رسالة من كاتب أوجاريتي كان يعيش في قبرص تشير إلى هذا المعنى(٤٥).

= ١١.٤غ. وقد انتشر هذا المثقال انتشارًا واسعًا في منطقة تمتد من كيليكيا إلى كنعان، ومن العاصي شرقًا إلى قبرص غربًا.

والمينة Manûm: في الأكادية ما–نا Ma.na وتعادل قيمته ٤٧٠غ، وكان المينا الواحد يساوي ٥٠ شيقل، وفي بابل وبقية مناطق سوريا والعراق كانت المينا تساوي ٢/١ كغ "٥٠٠"، وكل ٦٠ مينة تساوي ١ تالانت.

التالانت Talent: ودَرج بعض الباحثين في التاريخ على استخدام كلمة تالانت مقابل الكلمة الأكادية "Biltu" التي تساوي ٦٠ مينة. وهناك أربعة أنواع مختلفة على الأقل للتالانت استخدمت في عصر البرونز الحديث في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وتتراوح في الوزن بين ٢٣.٥ – ٣٠.٣ كغ، فضلًا عن التالانت القبرصي/الميكيني بين ٢٩ حتى ٣١.٢ كغ.

الوحدة	أوجاريت	بابل	مصر	قبرص
الشيكل	٩.٤٠غ	٨.٣٧ غ	٩.٣٣ غ "qdt"	١٠.٥ غ
المينا "٥٠"	٤٧٠.٠٠غ	.....	٩٣.٣٣ غ "Dbn"	٥٢٥ غ
المينا "٦٠"	٥٦٤.٠٠غ	٥٠٢.٢٠ غ	.....	.....
التالانت	٢٨.٢٠٠كغ	٣٠.١٣٢ كغ	٩٣٣ غ "sp"	٢٩ – ٣١.٢ كغ

للمزيد انظر: محمد عادل الرحال، "تجارة وتصنيع المعادن في أوجاريت"، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق، ٢٠١٦م)، ١٦٢ – ١٦٥.

Schaeffer, "Les fouilles de Ras Shamra-Ugarit. Quinzième, seizième et dix-septième campagnes (1951, 1952 et 1953) Rapport Sommaire", 24.

43 Vidal, "Ugarit and the Southern Levantine Sea-Ports", 271; Hyatt, "Canaanite Ugarit: Modern Ras Shamra", 44; O. Negbi, "Urbanism on Late Bronze Age Cyprus: LC II in Retrospect", ***BASOR*** 337, No 1 (Feb., 2005), 12.

44 Vidal, "Ugarit and the Southern Levantine Sea-Ports", 275; Micallef, *Ancient Labor's Untold Story: Evidence of Workers' Organization from 3000 BCE to 550 CE in the Mediterranean World*, 100.

45 Peltenburg, "King Kušmešuša and the decentralized Political Structure of Late Bronze age Cyprus", 345-347; Schaeffer, "Les fouilles de Ras Shamra-Ugarit. Sixième campagne (printemps 1934)", 154.

وبالإضافة إلى ذلك كانت قبرص تقوم بدور مركز تبادل تجاري (محطة ترانزيت)، ففيها تفرغ الحمولات القادمة من مرافئ سوريا في مراكب قبرصية ثم تتجه هذه المراكب إلى بحر إيجه، والأمر كذلك بالنسبة للمراكب الإيجية التي كانت تفرغ حمولاتها في قبرص، ثم تقوم المراكب القبرصية بنقل البضائع إلى الساحل السوري[٤٦].

ومن الجدير بالذكر أنه على الرغم من أن أرشيفات أوجاريت معروفة بمعلوماتها، إلا أنها لم تذكر وجود التجار المينويين والميسينيين في المدينة على الرغم من وجود الفخار الميسيني في أوجاريت، وهذا يدل على أن قبرص كانت تقوم بدور الوسيط التجاري بين أوجاريت والعالم اليوناني[٤٧].

جـ) أوجاريت وسيط تجاري بين ماري وجزيرة قبرص:

ارتبطت أوجاريت ارتباطًا تجاريًّا ملحوظاً بمدينتين فراتيتين مهمتين؛ هما: مدينة ماري (تل الحريري) – على الضفة الغربية لنهر الفرات – ومدينة ايمار (تل مسكنة) – الواقعة عند منعطف نهر الفرات نحو الشرق – فهاتانِ المدينتان شكلتَا نقطتين تجاريتين حيويتين للعلاقات التجارية بين بلاد الرافدين وسوريا، فبفضل انعطافة الفرات الكبيرة صوْب الغرب في أقسامه الوسطى – فإنه يقترب كثيراً من مناطق الجبال اللبنانية والساحل السوري – فإنه عبْر مسافة أرضية قصيرة يمكن الانتقال من مدن الفرات العلوية نحو وادي نهر العاصي الذي يقترب بدوره من مدن الساحل ومنها أوجاريت[٤٨]، حيث كانت أوجاريت ملتقى لتجار ماري لعقد صفقات تجارية مع غيرهم من تجار كريت وقبرص بمساعدة عدد من المترجمين[٤٩]. كما وردت في نصوص "ماري" إشارات تفيد بتصدير النحاس إليها من ألاشيا؛ لكونها موطناً غنيًّا بالنحاس لاستخدامه في تشييدات قصر ماري[٥٠].

---

[46] South-Todd, "Late Bronze Age settlement patterns in Southern Cyprus: the first Kingdoms?", 63; Yon, "A Trading City: Ugarit and the West", 195; Negbi, "Urbanism on Late Bronze Age Cyprus: LC II in Retrospect", 23.

[47] A. De Bonis, "I Micenei nel levante: il Caso di Ugarit (Ras Shamra)", ***RSO*** 88, Fasc 1/4 (2015), 91; Lambrou-Phillipson,"Ugarit: A Late Bronze Age thalassocracy ? The evidence of the textual sources", 167.

[48] Vidal, "Ugarit and the Southern Levantine Sea-Ports", 277; Yon, "Ugarit: 6,000 Years of History", 189; O. Eissfeldt, "Mesopotamische elemente in den alphabetischen texten von ugarit", ***Syria*** 39, Fasc. 1/2 (1962), 36.

[49]Heltzer, "The Metal Trade of Ugarit and the Problem of Transportation of Commercial Goods", 207; De Bonis, "I Micenei nel levante: il Caso di Ugarit (Ras Shamra)", 93; Eissfeldt, "Mesopotamische elemente in den alphabetischen

كانت لأوجاريت – بصفة عامة – أهمية خاصة؛ لكونها محطة لتجارة القصدير القادم إلى ماري من بلاد عيلام، في حين كان النحاس يُستورد من قبرص عن طريق أوجاريت، ثم ينتقل عبر الطريق البري (قوافل الحمير) إلى ماري في طريقه إلى بابل، فالمدينتان؛ "ماري وأوجاريت" وجزيرة قبرص مثلتا مراكز للتجارة المتبادلة. فأما ماري فيرجع ذلك لكونها محطة مهمة من محطات التجارة مع بلاد الرافدين وصولاً إلى بلاد عيلام والخليج العربي، وأمّا أوجاريت فيرجع ذلك إلى كونها محطة تجارية مهمة لمصر وللمملكة الحيثية – لأنها كانت تغطي احتياجاتهما ولاسيما في مجال التسليح؛ وذلك لأنها مركز لتجارة النحاس القبرصي ورابط رئيس لطرق التجارة الدولية –ثم جزيرة قبرص لكونها محطة تجارية مهمة لبحر إيجه[٥١].

د) أوجاريت وسيط تجاري بين مصر وجزيرة قبرص:

ترجع الصلات التجارية بين مصر وسوريا لقوة مصر الاقتصادية، ولثراء الإقليم السوري وتعدُّد منتجاته، فكانت المشغولات النحاسية من ضمن الواردات السورية إلى مصر؛ حيث كان تعبير "النحاس الأسيوي" لا يزال مستخدمًا، بالإضافة إلى ذلك أصبح النحاس العنصر الرئيس في تبادل الهدايا مع قبرص؛ فقد كان يتم توريد كميات من النحاس من قبرص إلى مصر وهي أقرب إلى الهدايا الشخصية من المعاملات التجارية[٥٢]. فالهدايا من قبرص إلى الملك المصري كانت في معظمها من المواد الخام والنحاس، وهذا ما تخبرنا به رسائل تل العمارنة، أمّا تجارة النحاس فقد ربطها المصريون بشكل حصري مع أوجاريت على الرغم من أنّ سوريا بشكل خاص لا تحتوي على خامات النحاس، وإن وُجِدت هذه

---

texten von ugarit", 40; J. Healey, "Ugarit and Arabia: A balance sheet", ***PSArabStud*** 21, No 1 (1991), 69.

٥٠ محمد السيد عبد الحميد، ""قبرص في المصادر المصرية القديمة"، ***مجلة المؤرخ العربي اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة***، عدد ٨، مج١، (مارس٢٠٠٠م)، ٢٠٤؛ هديب حواي غزالة، "أوغاريت مركز تجارة العالم القديم"، ٩٩٠.

51 Sauvage, *Les navigateurs et commerçants maritimes du Bronze Récent dans le bassin oriental de la Méditerranée*, 51; Yon, "A Trading City: Ugarit and the West", 195-196; Eissfeldt, "Mesopotamische elemente in den alphabetischen texten von ugarit", 41; Lagarce, *L'image du pouvoir égyptien dans les documents d'Ougarit,* 275.

52 South-Todd, "Late Bronze Age settlement patterns in Southern Cyprus : the first Kingdoms?", 65; Sauvage, *Les navigateurs et commerçants maritimes du Bronze Récent dans le bassin oriental de la Méditerranée*, 54; Lagarce, *L'image du pouvoir égyptien dans les documents d'Ougarit,* 280.

الخامات فهي كميات قليلة لا يمكن أن تغطي حاجة السوق المحلي فكيف لها أن تغطي حاجة السوق الخارجية، وانطلاقًا من ذلك يمكن القول إن تجارة النحاس بين مصر وقبرص تتم بشكل غير مباشر عن طريق وسيط تجاري؛ هو مملكة أوجاريت، فكانت أوجاريت تستورد خام النحاس من قبرص وتقوم بتحويله إلى سبائك ثم تقوم بتصديره إلى مصر[٥٣].

هـ) ألاشيا "قبرص" مكان لنفي المبعدين السياسيين الأوجاريتيين:

كانت الملكة "أختميلكو" زوجة الملك "تقميبا (١٣١٣–١٢٦٠ق.م)" أشهر ملكات أوجاريت من ذات أصل أمّوري، وكان زواجها يُعَدُّ أوّل زواج سياسي في أوجاريت، وبعد وفاة الملك "تقميبا" نُصّب ابنه "عميشتمرو الثاني" ملكًا على أوجاريت (١٢٦٠–١٢٣٥ق.م) بدلًا من إخوته الأكبر سنًا وفق رغبة واختيار الملك "تقميبا" وزوجته؛ مما أدّى إلى وجود فترة وصاية طويلة لأمه الملكة "اختميلكو"، وبدأت القضيّة عندما قام أخواه (عشمي شاروما) و(أرشاروما) بالتآمر عليه لعزله من الحكم[٥٤]، ويتحدّث الرّقيم (RS.17.352) كالآتي: "بوجود تالمي تيشوب ملك كركميش، ابن شخورانو ملك كركميش، حفيد شري كوشوخ ملك كركميش البطل، عشمي شاروما وأرشاروما، اقترفا إثمًا بحق عميشتمرو ملك أوجاريت، وأعطتهما اختميلكو والدتهما ملكة أوجاريت نصيبهما من الأثاث والفضة والذهب وكل ما يملكانه ردته لهما، ومن ثم نفتهما إلى ألاشيا، وفي معبد عشتار أقسم كل من عشمي شاروما وأرشاروما في مستقبل الأيام إذا عشمي شاروما وأرشاروما أو أبناؤهما أو أحفادهما قاموا بحجة ممتلكاتهم وادعوا أن لهم حقوقًا عند عميشتمرو ملك أوجاريت أو عند أولاده أو أحفاده فلا يحق لهم المطالبة بأي شئ وفي حال طالبوا فإن هذا اللوح سيقف في وجههم دائمًا"[٥٥].

---

[53] Sauvage, *Les navigateurs et commerçants maritimes du Bronze Récent dans le bassin oriental de la Méditerranée*, 56; Malbran-Labat, "Commerce at Ugarit", 200; Heltzer, "The Metal Trade of Ugarit and the Problem of Transportation of Commercial Goods", 210; Lagarce, *L'image du pouvoir égyptien dans les documents d'Ougarit,* 290.

[54] Yon, "Au roi d'Alasia, mon père...", 19-20; Hyatt, "Canaanite Ugarit: Modern Ras Shamra", 51; Lambrou-Phillipson,"Ugarit: A Late Bronze Age thalassocracy ? The evidence of the textual sources", 168; A. Rainey, "Family Relationships in Ugarit", ***Orientalia*** 34, No 1 (1965), 12.

[٥٥] ريم وفيق عمران، "دور المرأة الأوجاريتية في الواقع والأسطورة"، ٨١، ٨٣ – ٨٤، ١٥١، ١٥٢.

Muntingh, "The Social and Legal Status of a Free Ugaritic Female", 115; Yon, "Ugarit: 6,000 Years of History", 198; M. Liverani, "Karkemiš", nei testi di =

وفي بداية الأمر نجد الشاهد على هذه الوثيقة هو ملك كركميش "تالمي تيشوب"، كما أنه أيضًا لم يتم ذكْر طبيعة الجريمة، إلا أنّ المؤامرة قد حيكت ضد الملك شقيقهم، وعندما اكتُشفت المؤامرة دافعت الملكة "اختميلكو" عن منصب ابنها الملك من التهديد الذي شكله إخوته، وأعطتهم نصيبهم من الإرث الذي تضمن فقط المنقولات الخاصة بهم، ونفتهم إلى ألاشيا (قبرص)، وجعلتهم يُقْسمون أمام عشتار أنه ليس لهم ولا لأحفادهم الحق في مطالبة "عميشتمرو الثاني" أو ذرّيته بالعرش، وبذلك يكون انتهى أول نزاع عائلي يهز عرش "عميشتمرو الثاني" في أوجاريت[٥٦].

و) التعاون بين جزيرة قبرص وأوجاريت في مواجهة شعوب البحر وسقوط أوجاريت:

قدمت لنا الكتابات الأوجاريتية معلومات لا بأس بها، حول الرسائل التي كانت مُتبادلة بين حمورابي ملك أوجاريت، وملك ألاشيا (قبرص)، وهنا سنسرد هذه الرسائل، ومن خلالها سندرك مدى التعاون بين قبرص وأوجاريت في مواجهة شعوب البحر[٥٧].

نجد في رسالة رقم (RS 20.18 = 22) الموجهة من قبل إشوارو Eshuwarw الوجيه الكبير (المشرف الكبير على أرض ألاشيا/الوزير) في مملكة ألاشيا (قبرص) إلى ملك أوجاريت "حمورابي"، يشكو فيها (استنكارًا) قيام بحَّارة أوجاريتيين كانوا راسين في قبرص بتسليم سفنهم إلى عدو (غير محدد)، ويقول: "إن بعضًا من رعايا الملك الأوجاريتي الذين توقفوا في ألاشيا معهم السفن، قد سلمت أسطولها للعدو"[٥٨]. فهل يعني ذلك أنّ هذا العدو أغراهم بالمال لإسكات ضمائرهم وجعلهم يفقدون حسّهم الوطني؟ وفي هذا دلالة واضحة على "خياتهم" لمدينتهم[٥٩].

= Ugarit", ***RSO*** 35, No 1 (1960), 135; Rainey, "Family Relationships in Ugarit", 12-13.

[56] Yon, "Au roi d'Alasia, mon père...", 21; Lambrou-Phillipson,"Ugarit: A Late Bronze Age thalassocracy ? The evidence of the textual sources", 168-169; Liverani, "Karkemiš", nei testi di Ugarit", 137**;** Rainey, "Family Relationships in Ugarit", 13-14.

[57] Cline, "The end of an era: the twelfth Century B.C", 98, 101; Yon, "Ugarit: 6,000 Years of History", 202; Negbi, "Urbanism on Late Bronze Age Cyprus: LC II in Retrospect", 32.

[58] Holmes, "The Foreign Relations of Cyprus during the Late Bronze Age", 199.

[٥٩] قاسم الشواف: *أخبار أوجاريتية وموسيقى من أوجاريت*، (دمشق، ١٩٩٩م)، ٨١-٨٢.

وفي رسالة (No. 23=RSL I) موجَّهة إلى "حمورابي" (ملك أوجاريت) من قبل ملك ألاشيا (قبرص) يُخبِره فيها عن تحركات أعداء شوهِدت سفنهم في البحر، ويبدو أنه هذه الرسالة جاءت ردًّا على رسالة سابقة أجابه فيها، بقوله: "من ملك ألاشيا إلى ملك أوجاريت: أنت وبلدك لتكن سالمًا، ما كَتبتَهُ لي بسبب القضية: شوهِدت سفن في البحر، حتى لو لم يكن ذلك صحيحًا، ابقَ حازمًا فيما يختص بك، أين هم إذَنْ جنودك وعرباتك؟ أليست بالقرب منك؟ إنْ لم يكن الأمر كذلك، فما الذي يجعلك تعدو خلف العدو؟ احمِ مُدنكَ بالأسوار، أدخِلْ إليها جنودك وعرباتك، وانتظر العدو بحذر ...[٦٠].

وفي رسالة (Rs20.238) مُرسَلة من قِبلِ "حمورابي" إلى ملك ألاشيا (قبرص) – ويبدو أن اليأس كان قد نال منه كثيرًا وكأنها جاءت بعد فوات الأوان– وقد خاطبه فيها بعبارة "أبي" ويُعلِمهُ بوصول سفن العدو، وأنّ بعض المدن قد أُحرقت بالنيران، وارتكبوا سوءًا في بلاده، ويخبره أن جنوده وسفنه أرسلهم لنجدة الحيثيين من العدو (شعوب البحر)، ويطلب من الملك الألاشي أن يخبره بأي طريقة إذا ظهرت سفن الأعداء مرة أخرى[٦١]؛ حيث يقول فيها: "إلى ملك ألاشيا، أبي، ما يلي من ملك أوجاريت، ابنك، لتكن يا أبي سالمًا، وبيوتك، وزوجاتك، وجنودك، كل شيء، ما يخص ملك ألاشيا، أبي، ليكن كله سالمًا، أبي، ها هي سفن العدو قد وصلت، وأحرقت مدينتي بالنار، خرَّبت وارتكبت سوءًا في بلادي... ألا يعرف "أبي" أن جنودي وعرباتي هي في البلد الحيثي، وجميع سفني في منطقة (ليسيا)/(وأنَّ سفني بعيدة؟)[٦٢] ولم تعد بعدُ إليَّ حتى الآن... وهكذا فإن البلد متروك لمصيره، فليعلم ذلك أبي من الآن فصاعداً، نعم إذا ظهرت سفن العدو مرة أخرى في الأفق، أعلمني بذلك بطريقة ما"، فقد كان جنود أوجاريت في بلاد الحيثيين، بينما كانت سفنه في بلاد (لوكا)، وهكذا كانت مملكة أوجاريت بلا مدافع عنها[٦٣].

---

60 Yon, "Au roi d'ALasia, mon Père...", 24; E. Cline, A "Perfect Storm of Calamities?", Princeton University Press, 2021, 140.

61 Yon, "Au roi d'Alasia, mon père...", 25; Yon, "Ugarit: 6,000 Years of History", 205.

٦٢منطقة تقع في جنوب غرب أسيا الصغرى، وهي قريبة من الساحل. **للمزيد، انظر**: نزار مصطفى كحلة، *غزوات شعوب البحر*، (دمشق، ٢٠١٧م)، ١٩٩.

63 Cline, "The end of an era: the twelfth Century B.C", 98, 101, 107, 127; Yon, "Au roi d'Alasia, mon père...", 27; M. Barré, "dLAMMA and Rešep at Ugarit: The Hittite Connection", ***JAOS*** 98, No 4, (Oct.- Dec., 1978), 465; Lambrou-=

في هذا الصدد، يبدو أنه من الغريب القول بأن ملك ألاشيا لم يكن يعلم أن القوات الأوجاريتية قد أُرسلت إلى بلاد حيثي؛ لأنه – يُفترض– كان تابعًا لحيثي، كما أن القول بعدم معرفة ملك ألاشيا بحركة القوات والعربات الأوجاريتية يبدو أمرًا غريبًا أيضًا؛ إذ كيف يمكن أن تكون مثل هذه التحركات للقوات الأوجاريتية قد أفلتت من إشعار ملك ألاشيا؟ على الرغم من أنه كان يعرف حركة سفن العدو لأن الملك الأوجاريتي طلب منه أن يخبره بكل جديد إذا رأى المزيد من سفن العدو، كما يبدو أن ملك ألاشيا لا يعرف شيئًا عن الإستراتيجية الحيثية ضد شعوب البحر(٦٤).

ومن هذا المنطلق يرى الباحث أن ملك ألاشيا مِن بين القوى العظمى في العصر البرونزي المتأخر، كما أنّ ألاشيا في ذلك الوقت لم تكن تابعة للحيثيين، أمّا عدم معرفة ملك ألاشيا بحركة القوات الأوجاريتية وإستراتيجية الحيثيين في مواجهة شعوب البحر – ربما كانت شعوب البحر مسيطرة على الساحل القبرصي ومكان ملك ألاشيا في الداخل القبرصي– فليس على إطلاقه؛ لأنه كان يعلم تحركات سفن العدو (شعوب البحر) ولكنه لا يعلم أين تتجه، أو أن شعوب البحر كانت تتمركز في موضعٍ ما بين أوجاريت وقبرص، أو أن حركة القوات الأوجاريتية كانت من الداخل السوري، كما أن حركة هذه القوات –بالإضافة إلى ذلك– كانت بحاجة إلى السرية التامة في تحركها، بالإضافة إلى أن موقع جزيرة لم يكن يسمح لها بمعرفة أي شيء عن تحركات القوات على البر الرئيس السوري، كما نلاحظ أن الملك الأوجاريتي "حمورابي" كان يخاطب ملك ألاشيا باسم "أبي"، فإن استخدام مثل هذه الصيغة في المراسلات "بين الملوك المتساويين في الرتبة أمر غريب، وذلك ربما لفارق السن بينهما، أو أن ملك ألاشيا ربما كان خال أو جد "حمورابي" الملك الأوجاريتي(٦٥).

وعلى أية حال، فقد سقطت أوجاريت، سواء أكانت قد دُمِّرت على يد شعوب البحر – أم بفعل كارثة طبيعية حيث ضرب أوجاريت زلزال ولكنه لم يدمرها ثم توالت عليها هجمات

= Phillipson,"Ugarit: A Late Bronze Age thalassocracy ? The evidence of the textual sources", 169.

64 Holmes, "The Foreign Relations of Cyprus during the Late Bronze Age", 201-202; Barré, "dLAMMA and Rešep at Ugarit: The Hittite Connection", 466.

65 Holmes, "The Foreign Relations of Cyprus during the Late Bronze Age", 202; Lambrou-Phillipson,"Ugarit: A Late Bronze Age thalassocracy ? The evidence of the textual sources", 170.

شعوب البحر التي تزامنت مع فترة الجفاف في شرق البحر المتوسط[٦٦]، وذلك في بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد حوالي عام ١١٨٥ ق.م[٦٧].

ز) نصوص متفرقة:

وردت بعض الإشارات الأخرى – وهي قليلة إلى حد ما– إلى ألاشيا، ولكني سأذكرها على النحو الآتي:

١- في النص (UT 119) يوجد تعداد للنساء والشباب الذين كانوا في منازل أو عقارات مختلفة في المملكة الأوجاريتية، ومن المثير للاهتمام أن بيانات النسخ الموجودة على الحافة اليسرى تُقرأ: "ألاشيا" (السطر ٣٠)، كما نجد العقارات المذكورة تخص أشخاصًا من جنسيات مختلفة[٦٨].

٢- ذكر آلهة ألاشيا في رسالة مع آلهة أوجاريت الأخرى: في رسالة (UT 2008) إلى الملك الأوجاريتي بشأن السفن والتجارة البحرية، تم إدراج العديد من الآلهة وفي ختام القائمة ... : "إلى جميع آلهة ألاشيا" (السطر ٨)[٦٩].

٣- يظهر أيضًا اسم "ألاشيا" ضمن قائمة حصص النبيذ للعديد من أعضاء المعبد والنقابات والأجانب في رسالة (UT 1090: 8) يوجد اثنان من ألاشيا مدرجان في القائمة على أنهما يتلقيان حصصًا من النبيذ[٧٠].

---

66 Cline, "The end of an era: the twelfth Century B.C", 128-129, 130; Yon, "Au roi d'ALasia, mon Père", 29; M. Astour, "New Evidence on the Last Days of Ugarit", ***AJA*** 69, No. 3 (Jul., 1965), 253; Yon, "Ugarit: 6,000 Years of History", 210; T. Chandler, "Date of the Earthquake at Ugarit", ***Syria*** 41, Fasc. 1/2 (1964), 182.

67 South-Todd, "Late Bronze Age settlement patterns in Southern Cyprus:the first Kingdoms?", 68; Cline, A "Perfect Storm" of Calamities?", 134, 148; Yon, "Au roi d'Alasia, mon père...", 30; Astour, "New Evidence on the Last Days of Ugarit", 253-254.

68 Holmes, "The Foreign Relations of Cyprus during the Late Bronze Age", 204; B. Knapp, "Bronze Age Ashlar Masonry in the Eastern Mediterranean: Cyprus,Ugarit, and Neighboring Regions", ***JAOS*** 106, No 3 (Jul.-Sep., 1986), 581.

69 Holmes, "The Foreign Relations of Cyprus during the Late Bronze Age", 206; Knapp, "Bronze Age Ashlar Masonry in the Eastern Mediterranean: Cyprus, Ugarit, and Neighboring Regions", 583.

70 Holmes, "The Foreign Relations of Cyprus during the Late Bronze Age", 206; V. Matoïan, & J. Vita, "The Administration of Wine in Ugarit", ***WeltOr*** 48, H 2, (2018), 303.

٤- يظهر اسم ألاشيا في عدة أسماء شخصية في أوجاريت: فيظهر اسم ألاشيا في (UT301:II:9) (قائمة حصص النبيذ) (قائمة الأشخاص) (UT1035:8?)، (قائمة حصص رؤساء العمال والنقابات) (UT1046:14)، (قائمة الرعاة) (UT2018:2)[٧١].

٥- ذُكر أمير ألاشي في نص طقسي مع أمراء أجانب آخرين: في رسالة (UT 120) من نبلاء "ألاشيا" (الأسطر ٤ ، ٧)[٧٢].

نتائج الدراسة:

- كانت التجارة البحرية تعتمد على الإبحار بين المرافئ على طول الساحل من مصر، وهي تتبع الساحل الشرقي الجنوبي لتصل إلى ما بعد أوجاريت نحو الأناضول مع توقف قصير في قبرص، ثم تتابع مسيرها من هناك إلى كريت وجزر بحر إيجه، كما كان الإبحار في عرض البحر يُمارس أيضًا باتجاه قبرص.
- كانت العلاقات بين أوجاريت وألاشيا (قبرص) ذات طابع تجاري؛ إذ يوجد عدد من النصوص التي تبيّن مقدار التعامل التجاري بين البلدين، كما كانت قبرص تقوم بدورِ مركزٍ تبادل تجاريٍّ (محطة ترانزيت) ففيها تفرغ الحمولات القادمة من مرافىء سوريا في مراكب قبرصية، ثم تتجه هذه المراكب إلى بحر إيجه، وكانت المراكب الإيجية – بالإضافة إلى ذلك– تفرغ حمولاتها في قبرص، ثم تقوم المراكب القبرصية بنقل البضائع إلى الساحل السوري.
- شكلت ماري وأوجاريت وجزيرة قبرص مراكز للتجارة المتبادلة؛ أما ماري فلكونها محطة مهمة من محطات التجارة مع بلاد الرافدين وصولاً إلى بلاد عيلام والخليج العربي، وأما أوجاريت فلكونها محطة تجارية مهمة لمصر والمملكة الحيثية، ثم جزيرة قبرص لكونها محطة تجارية مهمة لبحر إيجه.

---

[71] Holmes, "The Foreign Relations of Cyprus during the Late Bronze Age", 206; Hyatt, "Canaanite Ugarit: Modern Ras Shamra", 56; Matoïan & Vita, "The Administration of Wine in Ugarit", 203-204**;** D. Pardee, "Ugaritic Proper Nouns", ***AOf*** 36, Bd 1 (1989), 390.

[72]Holmes, "The Foreign Relations of Cyprus during the Late Bronze Age", 206; Knapp, "Bronze Age Ashlar Masonry in the Eastern Mediterranean: Cyprus, Ugarit, and Neighboring Regions", 584.

- كانت تجارة النحاس بين مصر وقبرص تتم بشكل غير مباشر عن طريق وسيط تجاري؛ هو مملكة أوجاريت، فكانت أوجاريت تستورد خام النحاس من قبرص وتقوم بتحويله إلى سبائك ثم تقوم بتصديره إلى مصر.
- كانت ألاشيا (قبرص) مقرًا لنفي (حشمي شاروما) و(أرشاروما) إخوة الملك الأوجاريتي "عميشتمرو الثاني".
- يتضح من الرسائل التي كانت مُتبادلة بين الملك الأوجاريتي "حمورابي"، وحاكم ألاشيا (قبرص)، أن هناك تعاونًا بين قبرص وأوجاريت في مواجهة شعوب البحر.
- يشير تكامل التحليلات النصية مع الدراسات الأثرية إلى أنه يجب أن نأخذ في الحسبان حقيقةً مؤداها أن قبرص المشار إليها بالاسم الجغرافي "ألاشيا" في أرشيف دول الشرق الأدنى في الألفية الثانية قبل الميلاد، قد عوملت كدولة مستقلة في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد(٧٣).
- كانت قبرص منخرطة بشكل كامل مع الدول المجاورة خلال العصر البرونزي المتأخر، وبحلول القرن الرابع عشر قبل الميلاد أصبح لديها ملِك له مرتبة متساوية مع أعظم ملوك دول الشرق الأدنى القديم. وتزودنا نصوص "أورتينو Urtenu" الأوجاريتي بأول إشارة لملك "ألاشيا" ويدعى "كشميشوشا Kušmešuš"(٧٤).
- كما نلاحظ –بالإضافة إلى ذلك– أن الملك الأوجاريتي "حمورابي" يخاطب ملك ألاشيا باسم "أبي"، وإن استخدام مثل هذه الصيغة في المراسلات بين الملوك المتساوين في الرتبة أمر غريب، وربما كان ذلك لفارق السن بينهما، أو أن ملك ألاشيا ربما كان خال أو جد "حمورابي".

---

[73] Peltenburg, "King Kušmešuša and the decentralized Political Structure of Late Bronze age Cyprus", 345; Yon, "Au roi d'Alasia, mon père...", 33; C. Schaeffer, "Les fouilles de Ras Shamra-Ugarit. Sixième campagne (printemps 1934)", *Syria* 16, Fasc 2, (1935), 141.

[74] Peltenburg, "King Kušmešuša and the decentralized Political Structure of Late Bronze age Cyprus", 345-346; Cline, "The end of an era: the twelfth Century B.C", 101, 103; Yon, "Ugarit: 6,000 Years of History", 226; Schaeffer, "Les fouilles de Ras Shamra-Ugarit. Quinzième, seizième et dix-septième campagnes (1951, 1952 et 1953) Rapport Sommaire", 31.

Ugarit and the Island of Cyprus in the Second Half of the Second Millennium BC

Shrief Mamoun Mnisi

Abstract:

This research sheds light on the relationship between Ugarit and the Island of Alaŝiya (Cyprus) in the second half of the second millennium BC, as the relations between Ugarit and Cyprus were of a commercial nature. There are a number of texts showing the extent of commercial dealings between the two countries. Cyprus also served as a commercial center (transit station). Moreover, Ugarit was a commercial broker between Cyprus and Mari, as Cyprus and Egypt. In addition to this, Alaŝiya (Cyprus) was a place of exile for the politically exiled from Ugarit. The research also dealt with cooperation between Cyprus and Ugarit regarding the confrontation of sea peoples and the fall of Ugarit.

Keywords:
Ugarit - Syrian coast - Cyprus – Alaŝiya – Trade - Egypt.